

## إستراتيجية البديل الناعم الأميركي و إعادة تشكيل الصورة الذهنية لدى شوارع التغيير العربية

### American Soft Alternative Strategy and reshape the mental image of the Arab Public opinion for change

د. محمد حمدان، التسويق، كلية العلوم الاقتصادية و إدارة الأعمال، الجامعة اللبنانية

[mh.hamdan@hotmail.com](mailto:mh.hamdan@hotmail.com)

د.رشا غياض، التمويل، كلية العلوم الاقتصادية و إدارة الأعمال، الجامعة اللبنانية

[ghayad\\_racha@yahoo.fr](mailto:ghayad_racha@yahoo.fr)

تاريخ النشر: 05 فبراير 2021

#### ملخص

يهدف هذا البحث الى التعرف على أهم الخطط و الأدوات التي تم اعتمادها من قبل مراكز القرار الأميركية و ذلك منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي بهدف تحقيق مشروع الامبراطورية الأميركية بالسيطرة على العالم. و في هذا الإطار سوف يتم تناول الاستراتيجية الأميركية في استخدام القوة الناعمة بدل القوة الصلبة من أجل تحقيق أهدافها. و لقد استعرض البحث وسائل و أدوات القوة الناعمة و خلص البحث الى نتيجة مفادها أن نتائج الحرب الناعمة هي أخطر من الحرب العسكرية إذ أنها قد تؤدي الى تفتيت المنطقة و اقترح البحث سبل مواجهة هذه الحرب الناعمة عبر إيجاد حلول لمشكلات المجتمع العربي و قيام الدول على تحقيق مبدأ العدالة و المساواة و احترام حقوق الانسان لمنع استغلال الثغرات الموجودة في تحقيق أهداف السياسة الاميركية في المنطقة إضافة إلى وضع استراتيجية إعلامية و سينمائية و إنتاجية قائمة على ترسيخ الوعي لدى شعوب المنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** الحرب الناعمة، السيطرة، التفوق الأميركي، المواجهة، الإعلام، الوعي

#### Abstract

The main objective of this research is to identify the most important plans and tools that have been adopted by American decision-making centers since the beginning of the nineties of the last century with the aim of achieving the American empire project to control the world. In this context, the American strategy of using soft power instead of hard power will be addressed in order to achieve its goals. The research explored the means and tools of soft power and it concluded that the results of the soft war are more dangerous than the military war, since it may lead to the fragmentation of the region. In achieving the goals of the US policy in the region, in addition to setting a media, cinematic and production strategy based on consolidating awareness among the peoples of the region.

**Keywords:** Soft war, Control, American supremacy, Confrontation, Media, Awareness

## مقدمة

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في مطلع تسعينيات القرن الماضي، وجدت الإدارة الأميركية بأنها أمام فرصة تاريخية لتحقيق مشروع الامبراطورية الأميركية بالسيطرة على العالم، و ظهر إلى جانب هذا الحلم الأميركي العديد من الكتابات والعناوين التي تخدم هذا الهدف الاستراتيجي للسيطرة الأحادية على العالم مكان الثنائية الدولية التي سادت حوالي نصف قرن من الزمن، ومن أبرز هذه الكتابات والعناوين ما طرحه هانتغتون وفوكوياما عن نهاية التاريخ وصراع الحضارات، وما رافقها من اجراءات أرادت أن تصور للعالم بأن النموذج الأميركي هو المثال الذي يجب أن يكون على صورته، وتم طرح فكرة العولمة وتفسيرها ومضمونها "الأمركة"، ومشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير، والفوضى المنظمة، والفوضى الخلاقة.... الخ.

حمل المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأميركية لواء تحقيق هذا المشروع الإمبراطوري وخاضوا الانتخابات البرلمانية والرئاسية على أساسه، وركزوا في حملاتهم الانتخابية والدعائية على فكرة التفوق الأميركي التكنولوجي والثقافي والعسكري. واعتمدت الولايات المتحدة استراتيجية الصدمة والترويع من خلال استخدام القوة العسكرية المفرطة من أجل تحقيق أحد المفاصل الأساسية التي تشكل قاعدة تحقيق المشروع الأميركي وتتمثل بمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يصب لمصلحة المشروع الصهيوني، من خلال تبني المحافظون الجدد جوهر استراتيجية الكيان الصهيوني في ثمانينيات القرن الماضي، والتي كشف عنها أوديد بينونعام 1982 وتتلخص بفكرة كان قد طرحها قبله المفكر برنار لويس<sup>1</sup> بأن العرب والمسلمين هم إستعمار لما سموه منطقة الشرق الأوسط وقد احتلوا أرض الفراعنة والكلدان والآشوريين وسواهم. لذلك يقوم مبدأ نشر الديمقراطية على ضرب عروبة هذه المنطقة وشن حرب على الإسلام وإعادة تكوينها على أسس عرقية ومذهبية و إثنية لتصبح "اسرائيل" هي القاعدة والنموذج و القوة العظمى التي تحمي هذه الدويلات والمصالح الأميركية في المنطقة.

في عام 1980م، وفيما الحرب العراقية الإيرانية مستعرة، صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي "بريجنسكي" بقوله: "إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن '1980م' هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود "سايكس-بيكو".

<sup>1</sup> -ولد "برنارد لويس" في لندن عام 1916م، وهو مستشرق بريطاني الأصل، صهيوني الانتماء، أمريكي الجنسية. تخرّج من جامعة لندن 1936م، وعمل فيها مدرس في قسم التاريخ للدراسات الشرقية الإفريقية. كتب "لويس" كثيرا، وتداخل في تاريخ الإسلام والمسلمين؛ حيث اعتبر مرجعا فيه، فكتب عن كل ما يسيء للتاريخ الإسلامي متعمداً، فكتب عن الحشاشين، وأصول الإسماعيلية، والناطقة، والقرامطة، وكتب في التاريخ الحديث نازعا النزعة الصهيونية التي يصرح بها ويؤكدها. في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام مع "لويس" في 20/5/2005م قال الآتي بالنص: "إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون، لا يمكن تحضرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجنون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات، وتقوّض المجتمعات، ولذلك فإن الحلّ السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة.

عقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البننتاجون" بدأ "برنارد لويس" بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعاً كلا على حدة، ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الإفريقي.. إلخ، وتفتتت كل منها إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتتت يوحي من مضمون تصريح "بريجنسكي" مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس "جيمي كارتر".

في عام 1983م وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية علي مشروع "برنارد لويس"<sup>2</sup>، وبذلك تمّ تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الإستراتيجية لسنوات مقبلة.

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على القوة العسكرية من أجل البدء بتنفيذ مشروعها الإمبراطوري من خلال وضع يدها بالإحتلال المباشر على منابع النفط والطاقة، فحزكت أساطيلها وحولت منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية بشكل أساسي الى قواعد عسكرية ثابتة ومتحركة وأقدمت على احتلال أفغانستان (2001) والعراق (2003) واستعرضت قدراتها العسكرية المفرطة من أجل ارباب الخسوم والأعداء وتطويع الأصدقاء للتسليم بالقيادة الأمريكية للعالم، ضاربة عرض الحائط بكل المواثيق والمؤسسات الدولية من أمم متحدة الى مجلس الأمن الى منظمات حقوق الإنسان الدولية، وقد عبّر عن ذلك وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رامسفلد حين قال بأن الأمم المتحدة مؤسسة عاجزة وتجاوزها الزمن ويجب إعادة النظر بها، واعتبر بأن أوروبا هي قارة عجوز وأصبحت من الماضي، بالإشارة الى بعض الحلفاء الأوروبيين الذين عارضوا الإحتلال الأميركي للعراق و الإنفراد الأميركي في العالم.

لكن استراتيجية الصدمة والترويع من قبل الولايات المتحدة الأمريكية فشلت في تحقيق أهدافها المنشودة، بسبب عوامل عديدة أبرزها المقاومات العربية العسكرية والثقافية والإعلامية، فاضطر الجيش الأميركي للإنسحاب العسكري من العراق، وسعى لبرمجة انسحابه من أفغانستان قبل العام 2014 واستمر بالمفاوضات لحين عقد اتفاق مع طالبان في الدوحة في 29 شباط فبراير عام 2020 في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

<sup>2</sup>- لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، إنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثير بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك، إما أن نضعهم تحت سيادتنا، أو ندعهم ليدمروا حضارتنا، ولا مانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقدم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية- دون مجاملة ولا لين ولا هوادة- ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولذلك يجب تضيق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية، والعصبيات القبلية والطائفية فيها، قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها". لويس الأستاذ المتقاعد بجامعة "برنستون" ألف 20 كتاباً عن الشرق الأوسط من بينها "العرب في التاريخ" و "الصدام بين الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط الحديث" و"أزمة الإسلام" و"حرب مندمسة وإرهاب غير مقدس" (صحيفة الأسبوع المصرية - الخميس 2011/01/27).

و ترافق فشل هذه الإستراتيجية مع ظواهر و معطيات أهمها:

✚ الأزمة الإقتصادية التي تعانيها الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا.

✚ عدم إمكانية استخدام القوة العسكرية بالشكل الذي استخدمت فيه سابقا بسبب الكلفة البشرية والإقتصادية العالية.

✚ بروز حلف دولي جديد هو منظمة البريكس بزعامة روسيا والصين بمواجهة الحلف الأطلسي بزعامة أميركا. والتعبير الصريح عن رغبة هذا الحلف في عدم السماح لأميركا والأطلسي بالإنفراد بقيادة العالم.

## إشكالية البحث

إن الإشكالية الأساسية لهذا البحث تتلخص في السؤال التالي: "ما هي أهم الخطط والأدوات التي اعتمدها مراكز القرار الأميركية تجسيدا للاستراتيجية الأميركية في استخدام القوة الناعمة بدل القوة الصلبة؟"

## فرضيات الدراسة

إن هذا البحث يسعى إلى إثبات الفرضيات التالية:

**الفرضية الأولى:** إن هناك تحول في السياسة الخارجية الأمريكية من القوة العسكرية إلى القوة الناعمة.

**الفرضية الثانية:** إن تبدل السياسة الأمريكية في المنطقة العربية يعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى إحداث التغيير في بعض الدول العربية.

## أسئلة الدراسة

للإجابة على هذا السؤال الاساسي واثبات فرضيات البحث لا بد أولا من الاجابة على التساؤلات التالية:

✚ ما المقصود بالحرب الناعمة؟

✚ ما هي أدوات الحرب الناعمة التي تتوفر لدى الولايات المتحدة الأمريكية؟

✚ ما هي خطورة الحرب الناعمة الاميركية على المنطقة العربية؟

✚ ما هي أدوات المواجهة الممكنة لهذه الاستراتيجية؟

## منهجية البحث

إن طبيعة و خصوصية الإشكالية الأساسية للبحث تحتم اعتماد منهجية علمية ملائمة لها و نظرا لكون عناصر السياسة الخارجية تتطوي على مجموعة من المتغيرات و جملة من المعطيات لذا فإن تفسير هذه الظاهرة يتطلب من الناحية العلمية الاعتماد على أكثر من منهج بحثي ذلك أن منهج واحد لا يلبي غاية البحث.

إن الأساليب و الأدوات المستخدمة في الحرب الباردة ضمن إستراتيجية السياسية الخارجية الاميركية تتأثر بعدة عوامل داخلية وخارجية يغلب عليها البعد الثقافي و الفكر الاجتماعي للبلد الذي تنشأ فيه هذه السياسة و عدد من الدوافع النفسية والشخصية المرتبطة بصناع القرار، إضافة الى مؤثرات البيئة الخارجية. إن معالجة هذه المتغيرات المتعددة بأبعادها المتنوعة فرضت اعتماد منهج تكاملي قائم على الاستفادة من فاعلية و تأثير كل من المنهج الوصفي التحليلي، منهج دراسة الحالة و منهج التحليل النظمي.

تم الاستناد الى المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث ضمن إطار العمل الهادف الى تحقيق الفهم الدقيق والعميق لكافة الابعاد الواقعية لمفهوم القوة الناعمة الاميركية في المنطقة العربية موضوع البحث. لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عبر المرور بعدة مراحل. المرحلة الاولى تقوم على الخطوات التالية:

المرحلة الأولى: التحديد الدقيق لموضوع الأسس و المرتكزات التي قامت عليها استراتيجية القوة الناعمة الاميركية في المنطقة العربية.

المرحلة الثانية: و هي جمع و دراسة المعلومات المرتبطة بهذا الموضوع.

المرحلة الثالثة: الوصول الى الفهم المععمق للأبعاد والعلاقات المرتبطة بهذه الظاهرة.

المرحلة الرابعة: استخلاص عدد من النتائج والتوصيات المرتبطة بموضوع البحث.

كذلك استعان البحث بمنهجية قائمة على دراسة الحالة و ذلك عبر التعمق في دراسة سبل تطبيق إستراتيجية الحرب الناعمة الاميركية في المنطقة العربية كحالة عملية تعكس استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لأدوات الحرب الناعمة بهدف الوصول الى تحقيق أهداف السياسة الخارجية الاميركية في المنطقة المذكورة. اخيراً، وفي إطار الاجابة على اشكالية البحث والفرضيات المحددة، استخدم البحث في جانب منه منهج التحليل النظمي الذي يعتمد على فكرة مفاده أن تلاقي متغيرات معينة مع وسط نظامي يؤدي الى تحقيق نتائج محددة، ولقد تم ذلك في إطار البحث الحالي عبر تحليل العوامل و المتغيرات الداخلية و الخارجية المؤثرة على أدوات الحرب الناعمة المستخدمة من قبل الولايات المتحدة الاميركية تجاه المنطقة العربية لتنفيذ أهدافها في المنطقة.

## أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث الى تقديم إطار نظري يعالج مفهوم القوة الناعمة و الأدوات و الوسائل و الخصائص التي تتميز بها عن القوة الصلبة. إضافة الى تحليل و تقييم الآثار المترتبة للحرب الناعمة في إطار العمل الإستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الاميركية في المنطقة العربية.

## المحور الأول: الحرب الناعمة، تعريفها، مصادرها وأدواتها

إن أهمية الحرب الناعمة تتبع من كونها حرب غير معلنة اكتسبت أهمية كبرى ضمن الاستراتيجية الأمريكية لذا تم إدراجها ضمن منهج الدراسات العسكرية للكلية الحربية لقوات البحرية الأمريكية تحدث عنها معهد أميركان انتربرايز ومطبقة وفقا لبرامج معينة. لذا و قبل الخوض في استعراض و تحليل ادوات الحرب الناعمة بهدف تحديد سبل مواجهتها لا بد اولاً من تعريف واضح لمفهوم الحرب الناعمة.

### 1- تعريف الحرب الناعمة

عرف جوزيف ناي<sup>3</sup> القوة الناعمة بأنها " القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام، وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية والصلبة، وهذا ما حصل مع الاتحاد السوفياتي حيث تم تقويضه من الداخل، لأن القوة لا تصلح إلا في السياق الذي تعمل فيه، فالدبابة لا تصلح للمستنقعات، والصاروخ لا يصلح لجذب الآخرين نحونا .

وقد اقتبس الكاتب جوزيف ناي ثنائية الصلب والناعم من التقسيم المعروف لتكوين أجهزة أو قطع الكمبيوتر الذي يتألف من أدوات صلبة (hardware) وأدوات ناعمة (software).

وقد أفرد قسماً خاصاً بعنوان " الطبيعة المتغيرة للقوة " وعلاقات وتوازنات القوة على المسرح الدولي، وتوصل إلى أهمية وضرورة تكامل القوة الناعمة إلى جانب القوة الصلبة، لما للقوة الناعمة من ميزات وخصائص تفوق عائدات القوة الصلبة. وسرد لتأثيرات وميزات الحرب الناعمة خلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، وشرح للتكاليف الباهظة التي تدفع في حالة الحرب الصلبة على ضوء مجموعة من المتغيرات أبرزها عدم رغبة السلام النووي للمجموعات المسلحة المسماة " إرهابية ".

إن السلاح النووي أصبح كالعصلات المربوطة، ولا يمكن استعماله لأسباب دولية وعملية إلا في الحالات الاستثنائية جداً ويكفي للاستدلال على ذلك خسارة أميركا للحرب ضد فيتنام بالرغم من امتلاكها للقدرات النووية، كما أن توسع انتشار تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وما سماها "عولمة وديمقراطية المعلومات" وخصها وتوفرها بسهولة ويسر في السوق العالمي، ويقظة المشاعر القومية والدينية، كل هذه العوامل قوضت من قدرة الدول الكبرى على منع التنظيمات

<sup>3</sup> - إستخدم جوزيف س. ناي مصطلح "القوة الناعمة" عام 1990 عندما أصدر كتابه الأخير "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية" الصادر عام 2004، في ترجمته العربية التي أنجزها (محمد البجيرمي) وصدرت عن مكتبة العبيكان عام 2007. والمؤلف ليس مجرد مفكرٍ أو محلل سياسي، فهو عميد كلية كينيدي للدراسات الحكومية في جامعة هارفارد، وكان رئيس مجلس المخابرات الوطني و مساعد وزير الدفاع في أميركا.



الإرهابية من امتلاك هذه الوسائل واستخدامها للتسبب في إحداث الدمار للغرب، والنموذج الأكثر وضوحاً لهذا الوضع الجديد إحداه 11 أيلول 2001..

كما تحدث عن مصادر قوة أميركا الناعمة وقوة الآخرين الناعمة (أي أعداء أميركا أو منافسيها على الحلبة الدولية)، وعن البراعة في استخدام القوة الناعمة، وأخيراً القوة الناعمة وسياسة أميركا الخارجية، وقد أغفل الكاتب عن قصد ذكر التطبيقات السرية للقوة الناعمة في حالات الحرب والمواجهات العسكرية، لأن هذه المخططات ستبقى طي الكتمان في أروقة البنتاغون والمخابرات المركزية الأميركية ما دام إنها في صلب المواجهة الدائرة حالياً في المنطقة.

تعتبر الحرب الناعمة خلاصة تراكم مجموعة من السياسات والأفكار التي جرى تطبيقها بشكل مستقل على مراحل تاريخية متعاقبة وفي مواجهة أوضاع دولية مختلفة، بدأت من فكرة الاحتواء المزدوج التي اعتمدها الاستراتيجيات والخطط الأميركية في التسعينات للتعامل مع البيئات والنظم المعادية لها وخاصة العراق وإيران، التي كانت تقوم على خطة من السياسات تركز على الردع العسكري والعزل السياسي والدبلوماسي والمقاطعة الاقتصادية مروراً بعقيدة الصدمة والترويع . أو الصدمة والترهيب التي اعتنقتها وزارة الدفاع الأميركية في برامجها العسكرية منذ منتصف التسعينات وطبقتها ضد يوغسلافيا العام 1995 - 1999 و ضد أفغانستان بعد 11 أيلول 2001 كما جرى تطبيقها في الحروب العسكرية ضد العراق وخاصة خلال احتلال العراق العام 2003... لكن مجموعة متغيرات ومراجعات حصلت بعد الإخفاقات الكبيرة للولايات المتحدة وخاصة في حربيها الأخيرتين في أفغانستان والعراق والتكاليف المادية والبشرية المؤلمة والباهظة التي دفعتها أميركا سواء من رصيدها المادي أو البشري، والاهم من تآكل رصيدها المعنوي والإعلامي وتشوه صورتها السياسية والدبلوماسية بفعل حجم الخروقات والجرائم الوحشية التي ارتكبتها في حروبها الأخيرة (نموذج غوانتانامو). كل ذلك دفع بعشرات الباحثين وصناع القرار وكبار ضباط البنتاغون والاستخبارات الأميركية لاستخلاص العبر والاستنتاج بان هذا الإخفاق ناجم عن " فرط استعمال القوة الصلبة على حساب القوة الناعمة " وانه يجب العودة إلى سياسات القوة الناعمة التي طبقت أيام الحرب الباردة، وأثمرت سقوطاً للاتحاد السوفياتي والمحور التابع له بدون إطلاق أي رصاصة أو قصف أي صاروخ . وهذا ما أكده جوزيف ناي نفسه صاحب كتاب القوة الناعمة في مقولته الحساسة والخطيرة " أن دولار واحد ينفق لشراء قرص فيديو DVD يحمله شاب أو فتى بمواجهة سلطة رجال الدين والسياسة والفكر في معركة حرب الأفكار أجدى وأفضل بأضعاف من دفع \$100 لشراء أسلحة وموارد للمواجهة العسكرية.

وبناء عليه تبلورت في الأفق الأمريكي بعد عدد من المؤتمرات التي عقدتها مراكز الأبحاث التابعة للبنتاغون والخارجية والاستخبارات بإشراف مركز الدراسات الدولية و الإستراتيجية CSIS، وبعد مراجعات وتوصيات بيكر هاملتون الشهيرة حول العراق وأفغانستان ومع تمكن الديمقراطيين من الفوز بالانتخابات الرئاسية و تنصيب اوباما لقيادة أميركا سادت مناهج التفكير الاستراتيجي عقيدة جديدة تقوم على مبدأ تنويع السياسات بحيث تركز على "التطبيق المدروس والحكيم لمجموعة من السياسات على المسرح الدولي أطلق عليها القوة الذكية Smart Power بحيث تعطي أفضل النتائج في السياسة الدولية مع أقل قدر من التكاليف المادية والبشرية وتتخلص فكرة القوة الذكية بمعادلة زرع الأمل و الإقناع عبر

جمع فوائد الاحتواء المزدوج بالعزل والحصار ومنافع الصدم والترهيب والقوة العسكرية الصلبة لأجل الردع والعمليات الموضوعية المحدودة وميزات وحسنات القوة الناعمة للجذب والتأثير في سلوك الدول والأنظمة " ... وعلى ضوءه يصبح مفهوم الحرب الناعمة في خلايا التفكير الأميركية والغربية على اثر المتغيرات في السياسات العسكرية والخارجية بالمعادلة التالية " عندما تفشل الضغوطات بالطرق الدبلوماسية والمقاطعة الاقتصادية في تطويع إرادة العدو وتصل خيارات القوة العسكرية إلى وضع مسدود ومقفل، ينبغي الاقتصاد على التلويح والتهويل باستعمال القوة العسكرية بالتزامن مع شن حملة تشهير دولية بالنظم المعادية وزعزعة عقائدها وخلخت ركائزها الفكرية والسياسية وإسقاط رموزها الدينية والوطنية والقومية، وبلبله أفكار جماهيرها وبث برامج لتضليل الوعي وحرف المشاعر، وتسميم إيمان وثقة الجماهير بالقادة، وإرباك العدو بصراعات ونزاعات وأزمات داخلية بين أجنحته ورجالاته بهدف أنهاك قواه وأحداث حالة من التآكل والاهتراء الذاتي تمهد لإسقاطه "

## 2- الخلفية الفكرية للحرب الناعمة

بعد انهيار المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي السابق، بان الهدف الإستراتيجي الأساس للولايات المتحدة، والمتمثل بقيام إمبراطورية أمريكية عالمية تحت عناوين جديدة، تستهدف قوى معارضة لنهج العولمة المضر، زاعمة أن الصراع المستقبلي لا يدعو أن يكون صراعاً حضارياً. وقد تجلت فذلك مفهوم الصراع القادم في كتابات ونظريات مفكرين أبرزهم "فرانسيس فوكوياما" (Francis Fukuyama)، و "صموئيل هنتنغتون" (Samuel Huntington)، اللذان رسما بطريقة ما البعد النظري - التبريري للمزوجة ما بين مفهومي القوة الصلبة والقوة الناعمة، وأسساً بصورة غير مباشرة لمنهجية الهيمنة الثقافية، الأمر الذي يستدعي الوقوف على آثار بصماتهما الخفية. فما هي الأدوار الأيديولوجية التي رسمت من خلال هذين المفكرين؟ وما صلة استقراءاتهم غير الأمنية إلى حد بعيد في فهم حركة التاريخ؟ وما صلة ذلك بفكرة توطيد موقع الحروب الناعمة كإستراتيجية متطورة للتوسع الإمبريالي والهيمنة الثقافية؟

تسببت مقولة "نهاية التاريخ" لمنتجها "فرانسيس فوكوياما" محافل الفكر السياسي الأمريكي لفترة ناهزت الخمس سنوات. ففي كتابه: "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" (The End of History and The Last Man) الذي صدر في العام 1989، تلاقت طروحات المؤلف مع التوجهات الأيديولوجية للمحافظين الجدد، لجهة التنبؤ بانتهاء الأنظمة الشمولية، وسائر الأنظمة الشيوعية والاشتراكية، والتنبؤ أيضاً، بانتصار النظام الليبرالي، كنظام سياسي - اقتصادي فريد في المستقبل. ووجد أن نهاية الاضطهاد ستكون على يد حالة استقرار نظام السوق الحرة في الديمقراطيات الغربية. أما لجهة الناحية التي تربط فكر "فوكوياما" بمفهوم "القوة الناعمة"، فتكمن في اقتناعه بضرورة أن تبقى الولايات المتحدة على جهوزيتها المستمرة لاستخدام القوة الصلبة في سبيل حماية ونشر الديمقراطية. ولكن، بالتوازي مع ما أطلق عليه نموذج ويلسن الواقعي، اعتبر "فوكوياما" أن استخدام القوة يفترض أن يكون آخر الخيارات التي يتم اللجوء إليها، ووجد أن إصلاح التعليم ودعم مشروعات التنمية، يمنحان سياسة الولايات المتحدة أبعاداً مشروعة من أجل نشر الديمقراطية.



وفي الفترة التي تخطى فيها "فوكوياما" عما كان قد طرحه من أفكار موالية للمحافظين الجدد في مقال نشرته المجلة التابعة لصحيفة "نيويورك تايمز" (New York Times)، في العام 2006، نفى أن تكون الحرب العسكرية هي الإجابة الصحيحة عن الحرب على الإرهاب. وأضاف أن معركة كسب عقول وقلوب المسلمين حول العالم هي المعركة الحقيقية. أشار "فوكوياما" إلى ذلك وهو يدرك أن هنالك صخرة قائمة ستغير من درجة تقبل "المايسترو" الأمريكي في العالم الإسلامي، وأن القوة العسكرية لم يعد بإمكانها أن تسحق شعوباً بكاملها مهما عظمت.

ما كتبه "فوكوياما" في العام 2006، إن دل على شيء، فإنه يدل على محاولة تتصله من جرائم المحافظين الجدد في العالم، ومن الأخطاء السياسية الفادحة - وفق فهمه - التي ارتكبت في عهد الرئيس الأمريكي "جورج بوش". وقد تبدى ذلك في كتابه: "أميركا على مفترق الطرق" (America At the Crossroads). ففي فصول مؤلفه يبدي الكاتب قلقه من أسلوب تعاطي الإدارة الأمريكية مع الشرعة الدولية من خلال غزو العراق، وإن بنحو إصلاحى - تبريري، ملمحاً إلى أن أميركا قد أضحت على مفترق طرق، أي إنه قد استشرى بشكل ما لا صلاحية المحافظين الجدد في قيادة السياسة الخارجية لأميركا، ونادى بضرورة الانطلاق من مرحلة جديدة تقوم على فكرة المزوجة ما بين القوتين: الصلبة والناعمة.

في دائرة التنظير لضرورة الحرب والتصادم الحضاري القادم، الذي يستوجب التحديث الدائم لأدوات القهر الامبريالية على المستويين: المباشر والرمزي، لمع نجم "صموئيل هنتنغتون" (Samuel Huntington) في نظريته "صدام الحضارات" (The Clash of Civilisations) في نهاية التسعينات أيضاً. ولعل الأسباب التي أدت إلى اتساع شهرة "هنتنغتون" لا تتعلق بالقيمة العلمية التي تحملها نظريته فحسب، بل بصلتها الوثيقة بنهج اليمين الأمريكي المتطرف. لذا، فإنها قد جاءت لتعبر عن السياسة "النيو - ليبرالية"، بعد أن أفلت مرحلة النتائج النظري لمؤلف "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" لفوكوياما.

عمد "هنتنغتون" في كتابه إلى تبرير نوع آخر من الحتمية، أي الحتمية الثقافية القائمة على الهيمنة، والمستندة إلى تصوير مشهد الصراع القادم بعد انهيار الشيوعية، على أنه صراع خطير حاضراً ومستقبلاً، ويتطلب بالتالي من سادة الحضارة الغربية صراحةً أخذ الحيطة والاستعداد للدفاع عن النموذج الحضاري الأمريكي الليبرالي.

وفي نظريته يطرح فكرة مؤداها، أن مشهد الصراع القادم لن يكون أيديولوجياً أو اقتصادياً، بقدر ما أنه سيكون حضارياً - ثقافياً، لافتاً إلى أن الصراعات السياسية الدولية المرشحة للنشوب ستحدث بين حضارات ستتنازع من أجل السيطرة على العالم، وستكون بين ثلاث حضارات رئيسة هي: الحضارة الإسلامية، الحضارة الصينية، والحضارة الغربية. ولفت المؤلف إلى أن هذه الصراعات ستحل محل الصراعات الأيديولوجية.

بسبب الخسائر الإستراتيجية والبشرية والمادية التي لحقت بالولايات المتحدة الأمريكية نتيجة المشروع الإمبراطوري، خسر المحافظون الجدد الانتخابات التشريعية والرئاسية، وجاء الرئيس عن الحزب الديمقراطي باراك أوباما، ليستمر بالمشروع نفسه وإنما بأساليب ووسائل جديدة، فكانت فكرة الحرب الناعمة أو البديل الناعم من أجل إعادة تشكيل الصورة الذهنية لدى شوارع التغيير

العربية وكذلك تكرر المشهد حاليا في انتخابات الرئاسة الأميركية في عام 2020 مع جو بايدن الذي أنهى مرحلة دونالد ترامب في أعرب انتخابات بتاريخ أميركا.

### 3- موارد و مصادر الحرب الناعمة

حدد جوزيف ناي المنظر الأول لمصطلح القوة الناعمة هذه الموارد بثلاثة محاور: القيم والمؤسسات الأميركية/ جاذبية الرموز الثقافية والتجارية والإعلامية والعلمية الأميركية / وصورة أميركا وشرعية سياساتها الخارجية وتعاملاتها وسلوكياتها الدولية.

كما حدد ناي مصادر القوى الناعمة بأنها:

✚ مصانع هوليوود و كل الإنتاج الإعلامي و السينمائي الأمريكي

✚ الطلاب و الباحثين الأجانب الوافدين للدراسة في الجامعات والمؤسسات التعليمية، فهم سيشكلون جيوش يحملون معهم آلاف النوايا الطيبة و الودائع الحسنة عندما يعودون إلى بلدانهم و أوطانهم و يتقلدون المراكز و المواقع العليا و سيصبحون سفراء غير رسميين لخدمة أميركا

✚ المهاجرين و رجال الأعمال الأجانب العاملين في السوق الأمريكي و قطاع الأعمال

✚ شبكات الأنترنت و المواقع الأميركية المنتشرة في الفضاء الإلكتروني

✚ برامج التبادل الثقافي الدولي و المؤتمرات الدولية التي ترعاها و تشارك في تنظيمها أميركا

✚ الشركات الاقتصادية العابرة للقارات و الرموز و العلامات التجارية مثل كوكا كولا وماكدونالدز و غيرها.

✚ الجمعيات و المؤسسات الانسانية و الاجتماعية و جمعيات حقوق الانسان التي ترعاها المؤسسات الدولية و الأميركية

و بالإجمال ترتكز القوة الناعمة على كل المؤثرات الإعلامية والثقافية والتجارية والعلاقات العامة، وكل مورد لا يدخل ضمن القدرات العسكرية المصنفة ضمن القوة الصلبة.

### المحور الثاني: الفرق بين الحرب الناعمة و الحرب النفسية و الدعاية

عرّف الدكتور فخري الدباغ الحرب النفسية بأنها " شن هجوم مبرمج على نفسية وعقل العدو سواء كان فرد أو جماعة لغرض أحداث التفكك والوهن والارتباك فيهما وجعلهما فريسة مخططات وأهداف الجهة صاحبة العلاقة مما يمهّد للسيطرة عليها وتوجيهها إلى الوجهة المقصودة ضد مصلحتها الحقيقية أو ضد تطلعاتها وآمالها في التنمية أو الاستقلال أو الحياد أو الرفض.

أما أساليب وتكتيكات الحرب النفسية المعروفة تاريخياً فنورد أمثلة عليها: (الدعاية ضد معتقدات الخصم / الإشاعة / بث الرعب / الخداع / افعال الأزمات / إثارة القلق / إبراز التفوق المادي والتقني والعسكري / التقليل من قوة الخصم والعدو / التهديد والوعيد/ الإغراء والإغواء والمناورات / الاستفادة من التناقضات والخلافات / الضغوطات الاقتصادية / إثارة مشاعر الأقليات القومية والدينية / الاغتيالات / تسريب معلومات عسكرية وأمنية وسياسية حساسة عن العدو في الصحافة / الإفصاح عن امتلاك نوعية خاصة من الأسلحة الفتاكة / وغيرها من الوسائل طابعها العام عسكري أو شبه عسكري.

في حين تعتمد الحرب الناعمة على نفس الأهداف مع اختلاف التكتيكات التي أصبحت تكتيكات ناعمة، فبدلاً من تكتيكات التهديد تعتمد الحرب الناعمة على الجذب والإغواء عبر لعب دور المصلح والمنقذ، وتقديم النموذج الثقافي والسياسي وزرع الأمل بان الخلاص في يد أميركا، المانحة لحقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير وما شاكل من عناوين مضللة للعقول ومدغدة للأحلام وملامسة للمشاعر بهدف إعادة تشكيل الصورة الذهنية للجمهور المستهدف.

وفي الخلاصة نستنتج بأن الحرب النفسية والحرب الناعمة يتفقان ويشتركان في الهدف لجهة قصد تطويع إرادة العدو (الدول والنظم والشعوب والجيوش والرأي العام والمنظمات والجماعات) ولكنهما يختلفان في الوسائل والأساليب.

## 1-أهداف القوة الناعمة

تهدف الحرب الناعمة بشكل أساسي الى تطويع العدو أو الخصم من خلال تحطيم منظومة القيم والمكونات الأساسية لشخصيته واستبدالها بمفاهيم وأعراف وتقاليده وتصرفات ومجموعة من القيم التي تتناسب مع أهداف من يشن هذه الحرب. فبدلاً من التهديد تعتمد الحرب الناعمة على الجذب والإغواء، وبدلاً من استعراض الصواريخ أو بث الرعب عبر الإذاعات والمنشورات للفتك بإرادة العدو يتم إرسال أشرطة الفيديو أو الأقراص الممغنطة أو صفحات " الفيسبوك " للشباب والأطفال والنساء والرجال كل حسب رغباته و معقولاته. ويمكن تحديد أهم أهداف هذه الحرب بالتالي:

✚ تحطيم قيم و أخلاقيات الشعب الذي توجه إليه هذه الحرب.

✚ إرباك نظريته السياسية و قتل معتقداته و مثله التي يؤمن بها.

✚ إعطاء الدروس الجديدة ليؤمن بعد ذلك بكل ما يؤمن به.

✚ زيادة شقة الخلاف بين الحكومات وشعوبها.

✚ غرس بذور التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

و للوصول إلى قرار علمي لكيفية ممارسة هذه الحرب الخاصة يتم التركيز على جانبين: الأول الإعلام و دوره، و الثاني الأحزاب و التيارات السياسية.

## 2- أهداف القوة الناعمة في المنطقة العربية

من أهم الأهداف التي تستخدم في المنطقة العربية لتحقيق هدف القوة الناعمة ما يلي:

✚ شن حملة على عناصر توحيد الأمة القائمة شخصيتها على العروبة والإسلام من أجل ضرب العروبة والإسلام معا من خلال:

- طرح التناقض بين العروبة و الإسلام
  - احتضان الأقليات و تأليبها ضد بعضها البعض
  - رعاية قوى التمزيق الطائفي و المذهبي
- ✚ استثمار الخلافات بين الدول العربية و ايران لتفجير صراعات مذهبية.

✚ استثمار النزعة الطورانية التركية لتمكين تركيا الأطلسية من التدخل في الشؤون الداخلية للمشرق العربي

✚ استثمار النفوذ الغربي في المغرب العربي والنزاعات بين البربر والعرب لوضع المغرب العربي تحت السيطرة الأطلسية

✚ ضرب الجيوش العربية و وضعها في مواجهة مع الشعوب لتفكيكها و تسهيل السيطرة على الشعوب و تفكيك كل عناصر اللحمة و الوحدة في هذه المجتمعات (النموذج العراقي ، النموذج الليبي، المحاولات المستمرة في حالة النموذج المصري)

✚ تصفية القضية الفلسطينية بتحويلها من قضية مركزية يجتمع حولها العرب والمسلمون إلى نزاع فلسطيني-إسرائيلي وليس صراعا عربيا-إسرائيليا ليحل محله الصراع العربي-الإيراني

✚ صناعة دور لبعض الدول لتلعب دورا محوريا في تمويل هذا المخطط.

## 3- وسائل و أدوات القوة الناعمة

شهدت وسائل و أدوات القوة الناعمة تطورا هائلا في السنوات الأخيرة. و يمكن إيجاز أهم هذه الوسائل بالتالي:

### أ. الأدوات و الوسائل الثقافية

هناك مظاهر عديدة للأساليب الثقافية التي تهدف الى زرع نمط ثقافي أو نموذج ثقافي معين منها برامج التبادل الثقافي وإقامة العروض الثقافية تعليم اللغة القومية وفتح المكاتب الثقافية والمؤسسات التعليمية في الخارج (مقلد)، ومثل هذا الأسلوب مارسه الدول الاستعمارية مع شعوب مستعمراتها وفي مناطق عديدة في العالم بما يسمى بالاستعمار. أن الأدوات والوسائل الثقافية تعتبر من الأدوات الفاعلة في نشر الثقافة الأمريكية في مختلف دول العالم ومنها المنطقة العربية

حيث تحاول من خلال هذه الأدوات تشكيل نخب سياسية أو التأثير على النخب السياسية وقادة الرأي والشباب وطلبة الجامعات ليساعدوا في نشر الفكر السياسي الأمريكي والثقافة الأمريكية والقيم السياسية الأمريكية.

### ب. الوسائل السياسية و الدبلوماسية و القانونية

تعتبر الوسائل السياسية من أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية و تأتي المنظمات والمؤسسات الدولية، لاسيما منظمة الأمم المتحدة من ضمنها، كما يشير إلى ذلك وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر حين يقول: "إن استخدام الأمم المتحدة كوسيلة للقيادة الأمريكية يزيد من قدرتها على تحقيق أهدافها" (يوسف، الصباغ، 2003)

في السياسة تستخدم الامم المتحدة والقانون الدولي ما أمكن من اجل إضفاء طابع أخلاقي وقانوني على الشق السياسي من الحرب الناعمة. صدرت قرارات عن مجلس الامن تضمنت عقوبات اقتصادية و سياسية و دبلوماسية ضد العديد من الدول (كوريا الشمالية - العراق - ايران - ليبيا - سوريا... الخ) فيما اسرائيل تعلن امتلاكها للسلاح النووي وترتكب المجازر يومياً بحق الشعب الفلسطيني وتنتهك القوانين الدولية من دون أي إجراء دولي بحقها.

### ت. الوسائل و الضغوط الإقتصادية و المالية

في الاقتصاد والمال تقوم اجراءات الحرب الناعمة بمقاطعة النظام المستهدف وفرض عقوبات اقتصادية عليه تحد من النمو وتسهم في فقدان المواد الحيوية من الوقود والغذاء والدواء والمواد اللازمة للصناعة، وتقييد حركة تحويل الاموال من البلد واليه، ووضع عراقيل امام التجارة مع البلد، ومحاولة اللعب بأسعار العملة، وتراجعها بغية خلق أزمة مالية. تسهم هذه التدابير في تأليب الرأي العام المتضرر على النظام وانضمامه الى الجهود الخارجية لتغييرها و خلق اضطرابات داخلية تسهل عمليات التدخل الخارجي وتؤجج روح الإنقسام.

### ج. الإعلام

توجه الولايات المتحدة اذاعات باللغة الفارسية و العربية باتجاه المنطقة، إضافة إلى محطة تلفزيون الحرة و راديو سوا بعد احتلال العراق، كما أن بريطانيا عريقة في هذا المجال حيث تبث هيئة الاذاعة البريطانية اذاعات و تلفزيونات بلغات متعددة، و حذت فرنسا حذو بريطانيا في الاذاعات و التلفزيون، راديو مونت كارلو و تلفزيون فرانس 24. في السنوات العشر الماضية ازداد عدد الفضائيات العربية الغالية الكلفة و انشئت محطات دينية و سياسية و ثقافية و فنية يعمل قسم كبير منها في خدمة الحرب الناعمة. إضافة الى تجنيد عدد كبير من الكتاب و الإعلاميين الذين يعملون في خدمة المشروع الأمريكي بأساليب و وسائل مختلفة تبدأ بالحديث عن الحريات العامة و الشخصية و حقوق الإنسان و حقوق الأقليات و تنتهي بحقوق المرأة و الطفل و العادات الإجتماعية و الإستهلاكية في مجتمعاتنا. إن الهدف من ذلك هو محاولة التأثير على اتجاهات الرأي العام بطريقة مباشرة و الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هو وسائل الإعلام، و في هذا السياق فقد ذكر الرئيس السابق "بيل كلينتون " إن السياسة الخارجية الوحيدة التي يمكن أن يكتب لها البقاء هي تلك التي تتمتع بمساندة الرأي العام، و يتم ذلك بمساندة و وسائل الإعلام التي تلعب دورها كآلية لتوجيه هذا الرأي (الغمري، 2001).

وفي هذا الإطار لا بد من الإشارة إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك و التوتير و محركات البحث الكثيرة كياهو و جوجل) في تحقيق أهداف الحرب الناعمة الأمريكية (أغوان، 2001). أن ما حدث في تونس و مصر من تعبئة جماهيرية قبل و أثناء و بعد حالة التغيير عبر أحد الوسائل التكنولوجية و شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) و ما يتبع لهذه الشبكة العالمية من مواقع للتواصل الاجتماعي، كالفايسبوك، توتير، يوتيوب ..إلخ، و لما لهذه المواقع من ارتباطات وثيقة بالإدارة الاميركية إما بشكل مباشر أو غير مباشر نجد أنها إحدى وسائل الولايات المتحدة الأمريكية في مشروعها لتغيير الانظمة و الذي يندرج ضمن إطار القوة الذكية و تحديدا الناعمة منها (أغوان، 2001).

### ح. العمل الإستخباراتي

يمكن وضع أعمال إغتيال العلماء و رجال السياسة و الدين و الكفاءات العلمية و التفجيرات ضد المدنيين و المؤسسات في خانة الأعمال الإستخباراتية التي تستهدف زعزعة الإستقرار و تحقيق أهداف العدو. كما أن الدور الفعال الذي تقوم به الجمعيات و مؤسسات المجتمع المدني المرتبطة بالغرب و الممولة من مؤسسات دولية و استخباراتية و تحريك بعض رجال الأعمال المرتبطين بالأجهزة الخارجية من أجل شراء الذمم في مواسم الإنتخابات و إحداث قلاقل داخلية في المجتمعات العربية يشكل كل ذلك محاور و قنوات أساسية تستخدمها أجهزة الإستخبارات في العصر الحديث و لم يعد عملها مقتصرًا على الجواسيس و استخدام الوسائل الفذرة و التقليدية المعروفة في عملها.

### 4- النتائج

بالاستناد الى كل ما تقدم يمكننا القول أن نتائج الحرب الناعمة لا تقل خطورة عن النتائج المترتبة على استخدام القوة العسكرية و أدوات الضغط الاقتصادية معها، إذ أن من ابرز نتائجها الخطيرة هو تفكيك وجود الدولة الامر الذي قد يؤدي الى تفتيت المنطقة العربية. اذ ان اشكالية الديمقراطية و الفساد في المنطقة العربية سهلت اطلاق الشعارات المطالبة بضرورة الاصلاح و تطبيق الديمقراطية، و التأكيد على الحرية و حماية حقوق الانسان، و رغم أهميتها، إلا أنها، و بفعل عوامل عدة، مثلت واحدة من الأدوات التي أسهمت في عملية التفتيت. و كل ما تشهده بعض الدول العربية، هو خير دليل على ذلك.

### 5- التوصيات

من أهم سبل مواجهة الحرب الباردة في المنطقة العربية :

أولاً: العمل على تمثين البنية الداخلية للدولة و معالجة مظاهر الخلل فيها عبر تحقيق العدالة الاجتماعية و معالجة المشكلات التي يمكن لأي قوى معادية من استغلالها كالبطالة، الفقر و الأمية. و ايجاد حلول جوهرية لموضوع الحريات و الديمقراطية و حقوق الانسان.

ثانياً: وضع استراتيجية تعتمد على تعميق ثقافة الوعي لدى المجتمع العربي بقضاياها الجوهرية ببعدها التاريخي و الثقافي ليكون قادرا على مواجهة أي سياسة اعلامية تضليلية.



ثالثاً: إقامة الندوات و حلقات التوعية و البرامج الهادفة إلى توعية الناس بخطورة الافكار الغربية التي تبثها بعض وسائل الإعلام و كشف أهداف الحرب الناعمة.

رابعاً: تطوير و سائل الإعلام و تعزيزها لجعلها قادرة على لعب دورها الثقافي و التوعوي لمواجهة كل مفاعيل الحرب الناعمة.

خامساً: تحمّل مسؤولية خلق الوعي الثقافي و مواجهة الحرب الناعمة على المنطقة من قبل الكتّاب و الأدباء و الشعراء و كل من يستطيع أن يساهم في كشف حقيقة هذه الحرب و كيفية مواجهتها .

سادساً: الانتقال من موقع المستهلك و المتلقي للأفكار الغربية المنبعثة عبر الانتاج السينمائي و الافلام و الاعمال الدرامية إلى موقع المنتج الجدي عبر إنتاج برامج و مسلسلات درامية تخدم مصلحة المنطقة العربية بكل أشكالها و تبين حقائق تاريخية لشعوب هذه المنطقة و تؤرخ لحقوقها و تاريخها و تكشف الحقائق المرتبطة بالأطماع و المؤامرات التي تستهدف دول المنطقة جمعاء.

سابعاً: تعزيز الثقافة الوطنية و نبذ التفرقة و سد الثغر التي ينفذ منها المشروع المعادي للأمة من خلال التركيز على عناصر توحيد الأمة القائمة شخصيتها على العربية و الإسلام.

## الخاتمة

إن الألاف الباهظة للأدوات التقليدية القائمة على استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأميركية و ما نتج عنها من ارتفاع منسوب العدائية تجاهها دفع العديد من مراكز الدراسات و التخطيط، في العقدين الماضيين، إلى البحث عن استراتيجية بديلة قائمة على ادوات تتسم بالقبول على الاقناع بدلا من الضغط و الإكراه. وهنا برز مفهوم الحرب الناعمة التي يمكنها تحقيق أهداف السياسة الأميركية على الصعيد الدولي. لقد تناول هذا البحث مفهوم هذه الحرب و أدواتها و تطرق إلى خطورتها على المنطقة العربية و سبل مواجهتها التي تركز بشكل أساسي على سد الثغرات الموجودة في كيان الدولة و التي يمكن استغلالها ضمن ادوات الحرب الناعمة و زيادة مفهوم الوعي لدى شعوب المنطقة و تفعيل دور الاعلام و الانتقال إلى دور المنتج للأفلام و أعمال تساهم في تبيان الحقائق و الاخطار التي تتربص بالمنطقة.

## المصادر والمراجع

### الكتب

- i. احمد نوفل، الحرب النفسية، دار الفرقان، ط 1989، ص 34.
- ii. العبيدي، مصطفى محمد جاسم(2015)، الامبراطورية الناعمة السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط، الطبعة الاولى، لبنان.
- iii. منيرة، بوردابن (2009)، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، جامعة قسنطينة - منتوري.
- iv. ناي، جوزيف (2007) القوة الناعمة، مكتبة العبيكان للنشر، الطبعة الثانية، الرياض.

### الدوريات والمجلات

- i. الياس فرحات، الحرب الناعمة قاتلة أيضاً، صحيفة السفير اللبنانية، 30-12-2011.
- ii. ساموئيل بي هنتنغتون، صدام الحضارات وإعادة صوغ النظام العالمي، سايمون آند تشستر، 1996
- iii. عباس فاضل، الحرب الناعمة وكى الوعي، موقع الوحدة الإسلامية، العدد 117 - أيلول 2011.
- iv. غريب، إدموند، (4000) ، الاعلام الامريكي و العرب، مجلة المستقبل العربي، السنة 49، العدد 401، اكتوبر 1992.
- v. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، فري برس، 1992.
- vi. كمال شاتيللا، لبنان بين العروبة و الشرق الأوسط الكبير، المركز الوطني للدراسات، مجلة الموقف اللبنانية، أيلول 2006.
- vii. ناي، جوزيف، (2014)، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، صحيفة المؤتمر، العدد 4992، العراق